

روح المعاني

بالخبر وجوز أن يكون مفعول تعلمون بتقدير مضافي شرف شهر رمضان ونحوه وقيل : لاجابة إلى التقدير والمراد إن كنتم تعلمون نفس الشهر ولا تشكون فيه وفيه إيدان بأن الصوم لا ينبغي مع الشك وليس بشيء كما لا يخفى والشهر المدة المعينة التي أبتدأها رؤية الهلال وجمع في القلة على أشهر وفي الكثرة على شهور وأصله من شهر الشيء أظهره وهولكونه ميقاتا للعبادات والمعامة تصار مشهورا بين الناس و رمضان مصدر رمضكسر العين إذا أحترق وفي شمس العلوم من المصادر التي يشترك فيها الأفعال فعلا نفتح الفاء وأكثر ما يجيء بمعنى المجيء والذهاب والإضطراب كالخفقان والعسلان واللمعان وقد جاء لغير المجيء والذهاب كما فيشأته شئنا إذا بغضتهما في البحر من أن كونه مصدرا يحتاج إلى نقل فإن فعلانا ليس مصدر فعل اللازم فإن جاء شيء منه كان شاذا فالأولى أن يكون مرتجلا لا منقولاً ناشيء عن قلة الإطلاع والخليل يقول : إنه من الرمض مسكن الميموهو مطر يأتي قبل الخريف يطهر وجه الأرض عن الغبار وقد جعل مجموع المضاف والمضاف إليه علما للشهر المعلوم ولولا ذلك لم يحسن إضافة شهر إليه كما لا يحسن إنسان زيد وإنما تصح إضافة العام إلى الخاص إذا أشتهر كون الخاص من أفرادهِ ولهذا لم يسمع شهر رجب وشهر شعبان وبالجملة فقد أطبقوا على أن العلم في ثلاثة أشهر مجموع المضاف والمضاف إليه شهر رمضان وشهر ربيع الأول وشهر ربيع الثاني وفي البواق لا يضاف شهر إليه وقد نظم ذلك بعضهم فقال : ولا تضاف شهرا إلى اسم شهر إلا لما أولها لرافادر وأستثن منها رجا فيمتنع لأنه فيما روه ما سمع ثم في الإضافة يعتبر في أسباب منع الصرف وإمتناع اللام ووجوبها حال المضاف إليه فيمتنع في مثل شهر رمضان وابن داية من الصرف ودخول اللاموينصر في مثل شهر ربيع الأول وابن عباس ويجباللام في مثلأمريء القيسلأنه وقع جزءا حال تحليلته باللام ويجوز في مثل ابن عباس أما دخوله فللمح الأصل وأما عدمه فلتجرده في الأصل وعلى هذا فنحو من صام رمضان من حذف جزء العلم لعدم الإلباس كذا قيلوفيه بحثا أما أولا فلأن إضافة العام إلى الخاص مرجعها إلى الذوق ولهذا تحسن تارة كشجر الأراك وتقبح أخرى كإنسان زيد وقبحها في شهر رمضان لا يعرفه إلا من تغير ذوقه من أثر الصوم وأما ثانيا فإن قولهم : لم يسمع شهر رجب إلخ مما سمع بين المتأخرين ولا أصل له في شرح التسهيل جواز إضافة شهر إلى جميع أسماء الشهور وهو قول أكثر النحويين فإدعاء الإطباق غير مطبق عليه ومنشأ غلط المتأخرين ما فيأدب الكاتبمن أنه أصطلاح الكتاب قال : لأنهم لما وضعوا التاريخ في زمن عمر رضي الله تعالى عنه وجعلوا أول السنة المحرم فكانوا لا يكتبون في تواريخهم شهرا إلا مع رمضان والربيعين فهو أمر إصطلاحيا وضعي لغوي ووجهه في رمضان

موافقة القرآن وفي ربيع الفصل عن الفصل ولذا صح سيبويه جواز إضافة الشهر إلى جميع أسماء الشهور و فرق بين ذكره وعدمه بأنه حيث ذكر لم يقد العموم وحيث حذف أفاده و عليه يظهر الفرق بين إنسان زيدو شهر رمضان ولا يغم هلال ذلك وأما ثالثا فلأن قوله : ثم في الإضافة إلخ مما صرح النحاة بخلافه فإن ابن دايدة سمع منعه ومرفه كقوله :